رسالة الكويت

رسالة دورية تصدر عن مركز البحوث والدراسات الكويتية
السنة العاشرة – العدد [٣٩] شعبان ١٤٣٣هـ/ يوليو ٢٠١٢م

مركز البحوث والدراسات الكويتية

في هذا العدد

- افتتاحية العدد
- من إنجازات مركز البحوث والدراسات الكويتية في المجال البيئي
- نشأة السجون الحديثة في الكويت
- شيخ النفط.. عبدالله الطريقي وعلاقته بالكويت
- وثيقة من فيلكا
- من مكتبة المركز
- إصدارات المركز الجديدة

الافتتاحية

عزيزي القارئ:

في مراجعة سريعة لأعمال مركز البحوث والدراسات الكويتية وإنجازاته خلال العقدين الماضيين نجد أن جانبا مهما من أهداف المركز قد تحقق من خلال توثيق فترة العدوان العراقي الغاشم على الكويت، ودحض الافتراءات التي ادعتها الآلة الإعلامية العراقية آنذاك؛ فقد أصدر المركز – بلغات متعددة – عشرات الكتب التي تناولت بشكل علمي وموضوعي أبعاد تلك الكارثة من جوانبها الإنسانية والسياسية والتاريخية والبيئية.

ولما كان يوم الخامس من يونيو الماضي هو يوم البيئة العالمي، فقد رأينا أن نخصص في هذا العدد من "رسالة الكويت" مقالا عن دور المركز في توثيق الجرائم البيئية التي ارتكبها النظام العراقي البائد، والتي استهدفت النظم البيئية والجوية والبحرية، إضافة إلى آثارها الصحية على الإنسان والموارد الطبيعية بدولة الكويت.

وقد اعتمد المركز في توثيق تلك الجرائم على الوثائق العراقية التي تركها النظام المهزوم وراءه في الكويت، وهي تعد دليلاً دامغاً لا يقبل المناقشة أو الطعن، مع مجموعة من المقابلات التي تمت مع عدد من المعنيين بالشأن البيئي في الكويت، ودراسات ميدانية مكثفة، بالإضافة إلى تحليل صور الأقمار الصناعية لمناطق الكويت المتضررة قبل الغزو وفي أثنائه وبعد التحرير.

ولا يفوتنا هنا أن نقدم الشكر الجزيل لكل من أسهم في تلك البحوث والدراسات، وهم الذين أصبحت أعمالهم نماذج يحتذى بها في التوثيق العلمي على المستوى العالمي.

حفظ الله الكويت وأدام عليها نعمة الأمن والاستقرار.

والله ولي التوفيق

أ.د. عبدالله يوسف الغنيم

رئيس مركز البحوث والدراسات الكويتية

مركز البحوث والدراسات الكويتية
ص.ب: ٦٥١٣١ المنصورية – رمز بريدي: ٣٥٦٥٢ الكويت – ت: ٣/ ٢/ ٢٢٥٧٤٠٨١ (٠٠٩٦٥) – فاكس: ٠٠٩٦٥٢٢٥٧٤٠٧٨
E-mail: crsk@crsk.edu.kw - homepage: http://www.crsk.edu.kw

من إنجازات مركز البحوث والدراسات الكويتية في المجال البيئي

يحتفل المجتمع الدولي يوم ٥ يونيو من كل عام باليوم العالمي للبيئة، وهو اليوم الذي تأسس فيه برنامج الأمم المتحدة للبيئة (UNEP) في عام ١٩٧٢م، وأعلنت الجمعية العامة للأمم المتحدة هذا اليوم يوما عالميا تناقش فيه الشعوب والحكومات قضايا البيئة وبرامج التنمية، وعهدت الجمعية العامة بمهمة الاحتفال بهذا اليوم لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة، ويهدف اليوم العالمي للبيئة إلى دعم وتعزيز التعاون الدولي وجذب الانتباه للقضايا البيئية المهمة . وبهذه المناسبة يسعد مركز البحوث والدراسات الكويتية أن يستعرض مع القراء الأعزاء بعضاً من إسهامات المركز في مجال العمل البيئي بدولة الكويت، وبخاصة دراسات تقييم الدمار البيئي الناجم عن آلة الحرب العراقية خلال فترة غزو واحتلال الكويت (الثاني من أغسطس ١٩٩٠-٢٦ فبراير ١٩٩١م) .

تمهيد:

استشعر المركز أن ثمة عدداً من الجرائم البيئية التي ارتكبها النظام العراقي البائد، والتي استهدفت النظم البيئية الأرضية والجوية والبحرية والإنسان والموارد الطبيعية بدولة الكويت، تحتاج إلى دراسات مستفيضة وبيانات وإحصاءات دقيقة لتقييم حجم الدمار البيئي وتحديد آثاره الآنية والمستقبلية وآليات المعالجة وإعادة التأهيل، لذا اهتم المركز بدراسة الأضرار البيئية والصحية والاقتصادية لتدمير آبار النفط اعتمادا على الوثائق العراقية، كما ألقى الضوء على جريمة أخرى لا تقل في آثارها التدميرية عن جريمة حرق وتدمير آبار النفط ، ألا وهي شق وتجهيز خنادق النفط على امتداد الحدود الكويتية - السعودية وفي أجزاء أخرى بالجزء الشمالي الشرقي من البلاد. وعلى صعيد آخر تطلبت موافقة الأمم المتحدة على إقرار تعويضات مالية لدولة الكويت لمعالجة وإعادة تأهيل عناصر البيئة المتضررة من جراء الغزو العراقي الغاشم ، تقديم أدلة قاطعة عن المسؤولية المباشرة للنظام العراقي البائد عن التخطيط والتنفيذ للجرائم البيئية البشعة، وهذا ما حرص عليه المركز؛ حيث قام بدراسة وتحليل المئات من الوثائق الرسمية العراقية التي تم العثور عليها بعد تحرير دولة الكويت حيث تؤكد تلك الوثائق أن النظام العراقي السابق دبر وخطط ونفذ العديد من الجرائم البيئية؛ منها حرق وتدمير آبار النفط الكويتية، وشق وتجهيز الخنادق النفطية، وزراعة الألغام الأرضية ومصائد الموت

وغيرها . وبناء على ما تقدم أعدّ المركز مجموعة من الإصدارات وترجمها إلى عدد من اللغات الأجنبية ، نستعرض فيما يلي أهمها :

(١) تدمير آبار النفط في الوثائق العراقية (الأضرار البيئية والاقتصادية والجهود الكويتية في المحافظة على الثروة النفطية - ١٩٩٥م)

وهذا الإصدار يؤكد أن الآبار النفطية والمنشآت الحيوية بحقول النفط الكويتية ، قد تعرضت لجريمة تدمير وإحراق متعمدين من جانب قوات النظام العراقي البائد ، خلال الفترة من يناير - فبراير ١٩٩١م ، وقد أسفرت هذه الجريمة المبيتة والتي خطط لها ضمن المخطط الشامل للعدوان العراقي ، عن تفجير وإشعال وتدمير ١١٦٤ بئرا ، أي حوالي ٩٢٪ من مجموع الآبار المنتجة في ذلك الوقت البالغة ١٢٦٨ بئرا . ونتج عن ذلك ما عرف بالبحيرات النفطية التي يمكن مشاهدتها حتى اليوم بحقول نفط الروضتين والصابرية وبرقان الكبير وغيرها .

وليس ثمة شك في أن هذه الدراسة التوثيقية لجريمة تفجير وإحراق الآبار النفطية والمنشآت الحيوية تعّد في حد ذاتها وثيقة إدانة تحمّل النظام العراقي المسئولية الكاملة والمباشرة عن ارتكاب هذه الجريمة البيئية البشعة ، وهي دليل دامغ موثق من واقع وثائقه لا يقبل المناقشة أو الطعن ، مما يدحض ادعاءات النظام العراقي بأن إحراق الآبار النفطية كان بفعل القصف الجوي لقوات التحالف ، وهو ادعاء كاذب تدحضه هذه الدراسة .

وقد ورد في البند رقم ٧٣- ص ١٥ من وثيقة مجلس الأمن رقم (S/AC.26/2004/17) بتاريخ ٩ ديسمبر ٢٠٠٤م ما يلي : «هناك أدلة كثيرة في المراجع العلمية تثبت أن البحيرات النفطية نتجت بفعل القوات العراقية» . وكان كتاب تدمير آبار النفط أحد أهم المراجع التي اعتمدت عليها الهيئة العامة لتقدير التعويضات عن خسائر العدوان العراقي ، عند تقدمها إلى لجنة الأمم المتحدة للتعويضات بالمطالبات البيئية عن التلوث النفطي .

وهذا الكتاب يتضمن ثلاثة فصول ؛ اشتمل الفصل الأول على دراسة تحليلية توثيقية لجريمة تفجير وإحراق الآبار النفطية والمنشآت الكويتية الحيوية ، وتضمن الفصل الثاني دراسة مستفيضة للأضرار البيئية والصحية والاقتصادية الناجمة عن تدمير الآبار ، أما الفصل الثالث من الكتاب فقد خصص لمناقشة جهود الكويتيين في المحافظة على الثروة النفطية .

وقد قدرت الهيئة العامة لتقدير التعويضات (نقطة الارتباط الوطنية) كمية التربة الملوثة بالنفط تحت البحيرات النفطية والمحتاجة إلى معالجة